دور الرأسمال الهيكلي في دعم تنافسية مؤسسات التأمين الجزائرية

د/زبير عياش
جامعة أم البواقي

أ/ دلال عجالي
جامعة خنشلة

الملخص :

تعمل مؤسسات التأمين الجزائرية في ظل اقتصاد المعرفة، وبعد تحريرها من احتكار الدولة ودخولها المنافسة العالمية لابد لها من استغلال معارفها لإنشاء قيمة تدعم تنافسيتها العالمية.

وتتوفر الجزائر على قدرة تنافسية وطنية قوية لصناعة التأمينات، حيث تتوفر على عوامل إنشائها، الطلب، الصناعات المكملة واهتمام الحكومة بتهيئة الهياكل القاعدية والموارد البشرية. كما يتميز محيطها التنافسي بشدة التنافس، مما يتيح فرص النجاح.

ولمواجهة المنافسة تقوم هذه المؤسسات باستغلال رأسمالها الهيكلي لإنشاء مزايا تنافسية بالخدمة المعروضة حتى تدعم تنافسيتها العالمية.

Abstract :

Algerian insurance companies process their activities following the Knowledge Economy way. As a precaution after their independance from governement monopole, exploitation of the knowledge became a must to create values in order to support thier worldwide competitiveness.

Algeria provides a powerfull national competitiveness capacities in insurances industry field, including factors, the demand, complementary industries and governement.

Being in a competitive environement, chances for success increase.

To confront such competition, theses companies exploit their stuctural capital to create competitive advantages with the offered service and. As a result, support of their worldwide competitiveness.

المقدمـــة

تعيش مؤسسات التأمين الجزائرية في ظل العولمة واقتصاد المعرفة، أين تمثل المعرفة المورد الأساسي لخلق القيمة والقدرة التنافسية العالمية للمؤسسات. وهو ما يستدعي امتلاكها لرأسمال هيكلي يضمن استغلال المعرفة المتواجدة داخل المؤسسة بكفاءة عالية، لدعم التحديات الجديدة للتنافسية (الجودة، سرعة الاستجابة، التنوع، التجديد والابتكار).

مشكلة الدراسة:

لقد تحرر قطاع التأمين بالجزائر من احتكار الدولة في 1995، مما جعل مؤسسات التأمين تعمل في إطار المنافسة، مما يلزمها تبني أساليب التسيير الحديثة واستغلال رأسمالها الهيكلي لضمان بقائها، وتحسين قدرتها التنافسية أمام المؤسسات الأجنبية.

فالغرض من هذه الدراسة هو معرفة مدى اعتماد مؤسسات التأمين الجزائرية على رأسمالها الهيكلي في دعم تنافسيتها، ومن هنا ستجيب هذه الدراسة على التساؤل التالي:

- **ما هو دور الرأسمال الهيكلي في دعم تنافسية مؤسسات التأمين الجزائرية؟**

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة التالية:

- ما مدى القدرة التنافسية الوطنية لمؤسسات التأمين الجزائرية؟
- ما هي درجة شدة التنافس في الساحة التنافسية لصناعة التأمين في الجزائر؟
- ما مدى تأثير الرأسمال الهيكلي لمؤسسات التأمين الجزائرية على دعم تنافسيتها؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الإحاطة بالمحيط التنافسي لمؤسسات التأمين الجزائرية وتحليل قدرتها التنافسية الوطنية والصناعية، وكذا إبراز الدور الذي يلعبه رأسمالها الفكري في دعم تنافسيتها، وذلك من خلال التطرق للعناصر التالية:

- تعريف الرأسمال الهيكلي للمؤسسات؛
- تحديد عناصر التنافسية الوطنية لمؤسسات التأمين الجزائرية؛
- التحليل التنافسي لصناعة التأمين بالجزائر؛
- تحديد الرأسمال الهيكلي لمؤسسات التأمين الجزائرية ودوره في دعم تنافسيتها من خلال خلق القيمة المتصورة عن خدمة التأمين المعروضة وبناء ميزة التكلفة النسبية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في إسهامها في تحليل قطاع التأمين بالجزائر وتوضيح الرأسمال الهيكلي لمؤسسات التأمين الجزائرية وتدعيمه لتنافسيتها.

متغيرات الدراسة:

تشتمل الدراسة على متغيرين رئيسيين، المتغير الأول المستقل يتمثل في الرأسمال الهيكلي للمؤسسات، ومتغيراته الفرعية هي:

- ثقافة المؤسسة؛
- العمليات وتكنولوجيا المعلومات المستخدمة؛
- الملكية الفكرية للمؤسسة.

ومتغير تابع يتمثل في تنافسية مؤسسات التأمين الجزائرية.

فرضيات الدراسة:

تنطلق الدراسة من الفرضيات التالية:

ف1- تمتلك الجزائر قدرة تنافسية وطنية كبيرة لمؤسسات التأمين؛

ف2- يتميز الهيكل التنافسي لصناعة التأمين في الجزائر بشدة التنافس مما يمنحها قدرة تنافسية عالمية؛

ف3- تعتمد مؤسسات التأمين الجزائرية على رأسمالها الهيكلي ليدعم تنافسيتها، حيث يحسن من الصورة المتصورة عن خدماتها ويكسبها ميزة التكلفة النسبية.

1- مفهوم الرأسمال الهيكلي للمؤسسات

يعبر الرأسمال الهيكلي عن المعارف التي تمتلكها المؤسسة، والمتواجدة أساسا بأنظمتها لتكنولوجية المعلومات، بملكيتها الفكرية، بثقافتها وبطرق ممارستها لأعمالها ونشاطاتها. وسنورد في ما يلي تدخل هذه العناصر للرأسمال الهيكلي في دعم التنافسية.

2- تحليل القدرة التنافسية الوطنية لصناعة التأمين بالجزائر

إن سمات البلد تلعب دورا أساسيا في النجاح الدولي للمؤسسات، إن البلد هو أساس قدرتها على سرعة الابتكار في التكنولوجيا، الأساليب والعمل في اتجاه محدد. فالبلد هو المكان الذي تنبع منه الميزة التنافسية ومنه تستمر. فهي تنتج من التوليف الفعال بين الظروف الوطنية وإستراتيجية المؤسسة. فظروف البلد يمكنها إيجاد محيط تستطيع

المؤسسة من خلاله كسب ميزة تنافسية عالمية، ولكن الأمر متروك للمؤسسة إلى اغتنام الفرصة.

إن سمات البلد المحلي تلعب دورا رئيسيا في شرح التنافسية الدولية للمؤسسة، وذلك من خلال العوامل، ظروف الطلب، الصناعات ذات الصلة والدعم، إستراتيجية المؤسسة والحكومة.

2-1- العوامل المساعدة على إنشاء الصناعة التأمينية بالجزائر

تتميز الدولة الجزائرية بتوفر عوامل إنشاء ونجاح الصناعة التأمينية، ومنها:

- الكثافة السكانية: حيث يمثل تأمين الأفراد فرصة كبيرة لنجاح مؤسسات التأمين؛
- الكوارث الطبيعية الدائمة: نظرا لوقوع الجزائر على الشاطئ الجنوبي لحوض البحر الأبيض المتوسط فهي تتأثر بحركة الصفائح التكتونية الإفريقية الأوروبية الأسيوية مما يعرضها لمخاطر الزلازل، الفيضانات، والانهيارات الطينية وحرائق الغابات بشكل دائم، ما يعد عامل مهم لقيام الصناعة التأمينية بالجزائر؛[1]
- توفر الجزائر البيئة الزراعية وتربية الحيوانات؛
- وجود عدد كبير جدا من وسائل النقل، وهي موضوع هام للتأمين.

وهذا ما يوفر أرضية للتنافسية الدولية، ولكن لا يمكن أن تتحول إلى قيمة حقيقية بدون توفر الموارد البشرية المؤهلة والقدرات البحثية، وهو ما عملت الدولة الجزائرية على إيجاده بتوفير الجامعات بمختلف التخصصات، المعاهد المتخصصة في تكوين الكوادر بقطاع التأمين، إمضاء شراكات مع دول متقدمة لتكوين الطلبة وموظفي مؤسسات التأمين، حتى تستطيع بناء القدرة التنافسية لقطاع التأمين بالجزائر.

2-2- الطلب على خدمة التأمين بالجزائر:

إن ظروف الطلب تتحكم في نجاح صناعة التأمين بالجزائر، وتشكل الطلب الداخلي، وحجم السوق ومعدل نموه. أين تتميز سوق التأمين الجزائرية بحجمها الكبير، نظرا لتدخل الدولة في وضع التأمين الإجباري والذي يشمل عدد كبير من الأنواع منها:[2]

- تأمين المسؤولية المدنية "المنتجات"؛
- التأمين الإجباري للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- التأمين الإجباري ضد أثار الكوارث الطبيعية؛
- تأمين المسؤولية المدنية في مجال الرياضة؛

- تأمين المسؤولية في مجال البناء؛
- تأمين المسؤولية المدنية في مجال الطب؛
- تأمين السيارات.

وهو ما يوفر حجم طلب كبير على خدمات التأمين، ومعدل نمو كبير لسوق التأمينات الجزائرية. كما تتميز احتياجات السوق الجزائرية للتأمين بالاقتراب كثيرا من الاحتياجات الدولية، مما يمكن المؤسسات التأمينية من الاستجابة لاحتياجات السوق الدولية.

إلا أن العميل الجزائري جد حساس لأسعار التأمين غير الإجبارية، حيث يلاحظ ضعف الحصة السوقية للتأمين الزراعي والأشخاص في السوق الجزائرية. مما لا يشجع المؤسسات التأمينية على التطور التقني لخدماتها بسبب القلق بشأن التكاليف.

2-3- الصناعات ذات الصلة والمدعمة لصناعة التأمين

ترتبط الصناعة التأمينية بصورة خاصة بالتعليم، الكفاءات البشرية وتكنولوجيا المعلومات، لأن تقييمها للمخاطر وأسعارها يعتمد على أراء الخبراء بمختلف المجالات (الطبي، الجيولوجي، العلوم الاكتوارية، العلوم التسييرية وغيرها)، مما يربطها بشكل مباشر بالجامعات والمعاهد المتخصصة.

2-4- الحكومة الجزائرية

تلعب الحكومة الجزائرية دورا هاما في تشجيع تطوير صناعة التأمين حيث عملت على تحرير القطاع من احتكار الدولة سنة1995 ، للسماح بتطوره من خلال المنافسة، كما عملت على توفير المورد البشري المؤهل، والهياكل القاعدية التي تسهل عمل المؤسسات التأمينية وتوزعها عبر كامل التراب الوطني.

كما أنها تتدخل بشكل مباشر في الصناعة التأمينية، بحيث تقرر نوع خدمات التأمين الإجبارية، أسعار خدمات التأمين، تعوض الخسائر التي تحدث بالمؤسسات التأمينية، سن القوانين التي ضبط سير المؤسسات،... .

3- التحليل التنافسي لصناعة التأمينات بالجزائر

حتى نتمكن من فهم القدرة التنافسية لمؤسسات التأمين الجزائرية، لا بد من تحليل الساحة التنافسية لصناعة التأمين بالجزائر.

وقد تم الاعتماد على نموذج القوى التنافسية الخمس لـــ: "**بورتر**" بغرض تحليل الهيكل التنافسي لصناعة التأمين بالجزائر، والمتمثلة في:

3-1-المنافسون في السوق

يتصف سوق التأمين بالجزائر بشدة التنافس، وذلك للعوامل التالية:

- وجود عدد قليل من المؤسسات المتنافسة، يقدر ب 21 مؤسسة تأمينية؛
- درجة نمو بطيئة جدا لسوق التأمين الجزائري حيث أنشأت مؤسستين خلال 22 سنة الأولى بعد الاستقلال، ثم زاد معدل النمو بـــ10 شركات خلال كل10 سنوات، أين تأسست آخر شركة تأمين سنة 2009.
- هيكل التكاليف عالية في صناعة التأمين بالجزائر، نتيجة لطبيعة الخدمات المقدمة والتي تستلزم رؤوس أموال عالية، وكذا القوانين التي تضعها الدولة حيث تفرض مستوى أدنى لرؤوس الأموال قدر في 2008 بما يقارب 45 مليون دولار؛[3]
- تتميز خدمات التأمين بالتقارب مما يسهل التقليد وصعوبة التميز؛
- تكاليف التحويل منخفضة في صناعة التأمين بالجزائر،مع وجود مؤسسات متخصصة كالجزائرية لضمان الصادرات، الضمان العقاري، القرض الداخلي للاستثمار، الجزائرية للمحروقات(Cash)؛
- عوائق الخروج من سوق صناعة التأمين عالية، وذلك لاعتبارها لارتفاع تكاليف الإغلاق والربحية الكبيرة، حيث بلغ رقم أعمال المؤسسة الدولية للتأمين وإعادة التأمين 7.000.000.000دج في سنة2012.

3-2-الموردون

تتميز صناعة التأمين في الجزائر بضعف السلطة التفاوضية للموردين، وذلك لطبيعة خدمة التأمين نفسها والتي تعتمد بشكل كبير على كفاءة المورد البشري في إنتاجها والذي يتم من خلال تحديد نوع الخطر، تقييم القسط المناسب ومبلغ التأمين، أما باقي التجهيزات فهي متوفرة ويمكن الحصول عليها بسهولة، وهذا يزيد من ربحية هذه الشركات التأمينية.

3-3-العملاء

تعتبر السلطة التفاوضية للعملاء منخفضة نوعا ما خاصة نحو بعض أنواع الخدمات، وذلك للأسباب التالية:

- التأمين الإجباري مع العدد المحدود من مؤسسات التأمين؛
- لا يمكن للعملاء القيام بالاندماج الخلفي وصناعة التأمين بأنفسهم؛
- توحد خدمة التأمين بشكل كبير وخاصة الإجبارية منها؛

- تعتبر خدمة التأمين ذات فائدة كبيرة للعميل فلا يمكنه تخفيض تكاليفها، فضلا عن أنها إجبارية.

إلا أن السلطة التفاوضية للعميل ترتفع في التأمينات غير الإجبارية.

3-4-البدلاء

تتميز صناعة التأمين في الجزائر بعدم وجود بدلاء عنها، فهي إجبارية، ولا يمكن استبدالها بنشاط أخر، وهو ما يزيد من قوة الصناعة التأمينية وربحيتها.

3-5-الداخلون الجدد

تحاول المؤسسات بناء حواجز قوية أمام الداخلين الجدد حتى تنقص من شدة المنافسة في الصناعة، وهو ما تتميز به مؤسسات التأمين الجزائرية، بحيث أن لديها حواجز قوية:

- اقتصاديات الحجم، فيمكنها تقديم خدمة التامين لعدد كبير من العملاء، وذلك لطبيعة نشاطها الذي يعتمد على الاستثمار بأموال الغير لتعويض الخسائر المحتملة، وقيامها بالمقاصة أين تدفع ثمن الأضرار الواقعة من أموال العملاء، سياسة التعاون وتقدير الاحتمالات؛
- رأسمالها الكبير والذي تفرض له الدولة حدا أدنى؛
- التميز بصورة علامة تجارية قوية وتوسع قنواتها التوزيعية.

وهو ما يجعلها سوق غير جذابة للداخلين الجدد.

3-6-التعاون

تعمل مؤسسات التأمين في الجزائر على انتهاج سياسة التعاون والاندماج فيما بينها ومع مؤسسات أجنبية بشكل كبير، كما تندمج مع بعض العملاء مثل شركات السيارات العالمية.[4]

حيث زادت هذه الشراكات من قوة مؤسسات التأمين، ومن صعوبة دخول منافسين جدد، كما أدت إلى تفادي الاشتباكات وأوجه عدم الاتساق فيما بينها، وبالتالي زيادة أربحها وقوتها التنافسية.

4- دور الرأسمال الهيكلي في خلق مزايا تنافسية لمؤسسات التأمين الجزائرية

إن النجاح في السوق لا يتعلق فقط بالتحديد والاستجابة لحاجات العميل، ولكنه يتعدى إلى قدرتنا على ضمان أن العميل سيحكم على منتجاتنا بأنها أفضل مما يقدمه المنافسون

(القيمة المستلمة عالية). وقد أثبت الكتاب (Porter1980, Day&Wensley,1998)، بأن أسباب التميز في الكفاءة داخل السوق يمكن تحليلها من خلال عدة مستويات، ويمكن حصرها في عاملين أساسيين، بناء القيمة المتصورة عن الخدمة والتكلفة النسبية:

4-1-دور الرأسمال الهيكلي في بناء القيمة المتصورة عن خدمة التأمين المعروضة:

إن القيمة المتصورة عن خدمة التأمين المعروضة تتأثر بشكل مباشر إضافة إلى السعر، بمدى استثمارها في مواردها البشرية وعملائها، من خلال استغلالها لرأسمالها الفكري(ثقافتها، عملياتها وملكيتها الفكرية) في تعظيم مردود يتهما.

4-1-1- ثقافة مؤسسات التأمين الجزائرية

تعمل مؤسسات التأمين بالجزائر على تبنى ثقافة تمكنها من التكيف مع محيطها الخارجي، معتمدة على المبادئ والمعتقدات التالية:

- نشر ثقافة التأمين على مختلف فئات المجتمع الجزائري؛
- تقديم خدمات التأمين ذات جودة عالمية؛
- العميل هو مركز سياسة التنمية لقطاع التأمين في الجزائر؛[5]
- انتهاج الشراكة والعمل الجماعي[6] لنمو قطاع التأمين بالجزائر[7]؛
- عدم تهميش أي شخص، واعتبار الفلاحين كشركاء طبيعيين[8]؛
- الاستقلالية، الاستماع الدائم للعميل، الثقة، التجاوب والإبداع؛[9]
- التواصل المستمر مع الجزائريين المقيمين بالخارج.[10]

4-1-2- عمليات مؤسسات التأمين الجزائرية واعتمادها على تكنولوجيا المعلومات

تعمل مؤسسات التأمين الجزائرية على تسيير عملياتها وإجراءاتها لتحقيق تنافسية عالية، وذلك من خلال العمليات الأساسية التي تضمن تدفق القيمة للعملاء، والتي تتمثل في:

- إجراءات تسيير المخاطر من خلال القيام بعمليات التدقيق- الدعم- التأمين؛[11]
- التسوية السريعة للأضرار؛[12]
- تقييم الخطر باستعمال طرق علمية بالاعتماد على العلوم الاكتوارية والرياضيات المتقدمة،[13] و نمذجة المخاطر الاكتوارية مما يسمح بالتنبؤ والمحاكاة،[14] وإيصالها بقاعدة بيانات للخسائر الحقيقية، لضمان الموثوقية؛[15]

- تقديم خدمة التأمين عبر الخط، على الموقع الالكتروني (www.spas.dz)؛
- إجراء المراقبة التقنية، تقديم تقارير الخبرة، تقييم الممتلكات وتدقيق المخاطر من طرف المؤسسة (SAE/EXACT)، والتي تستعمل أنظمة تكنولوجيا المعلومات بشكل كلي، إلا أنها لم تنجح بعد في إنشاء قاعدة بيانات موحدة تسمح بتوحيد طرق العمل وإجراءات الخبرة،[16]كما تعتمد على مخابر لتقييم نوعية الأراضي، الخرسانة، الفولاذ،... ، وذلك سواء قبل أو بعد الكارثة؛[17]

اهتمت مؤسسات التأمين الجزائرية بعملياتها وأدخلت عليها أنظمة المعلومات وتكنولوجيا المعلومات بشكل كبير، حتى تجعلها كفؤة ومرنة وفعالة.

4-1-3- الملكية الفكرية لمؤسسات التأمين الجزائرية

تبني مؤسسات التأمين الجزائرية صورة جيدة لعلامتها التجارية باستغلالها لرأسمالها الهيكلي، حيث تتم الحماية القانونية لعلامتها التجارية تمييزها وتفردها من حيث الألفاظ والمظهر أين تستعمل معظمها بكلمة الجزائرية، عدد التواجد الكبير بالصحف والمجلات وإنشاء مجلة خاصة بالتأمين ونشرهم على الموقع الالكتروني للمجلس الوطني للتأمين(**CNA**)، الحضور العالي في الملتقيات العلمية بالجامعات والمؤتمرات الدولية،[18] التواجد بشكل كبير عبر المواقع الالكترونية.

4-1-4- سعر الخدمة التأمينية لمؤسسات التأمين الجزائرية

إن سعر خدمة التأمين في الجزائر بقي تابعا لوزارة المالية، حيث يشتكي كل من المؤسسات والعملاء من تدني مستوى الأسعار المطبقة والتي لا تعتمد على مستوى الأسعار الحالية، حيث يصرح مدير مؤسسة (**CNA**) بأن الأسعار لم تتغير منذ 15سنة، وهو ما يجلب خسائر للطرفين سواء المؤسسة التأمينية التي تقبض مبلغ تأمين وأقساط لا تغطي تكاليفها، وكذا العميل الذي يتحصل على مبلغ تأمين لا يتماشى وأسعار تعويض الخسائر الحالية.

وقد أنشأت الدولة مكتبا متخصص في التسعير في سنة 2011، وهو تابع لوزارة المالية، وتتمثل مهمته الأساسية في اقتراح مشاريع للتسعير بناء على طلب مؤسسات التأمين والأسعار التي يقترحونها، لتجنب كل احتمالات المنافسة الغير قانونية أو إغراق سوق التأمينات بالجزائر.[19]

4-1-5- الاستثمار في الموارد البشرية للمؤسسات التأمينية الجزائرية

اهتمت مؤسسات التأمين الجزائرية بتطوير مواردها البشرية وتحسين كفاءتهم، وقد عملت على استغلال رأسمالها الهيكلي في تحسين مستوى موظفيها لغرض تحسين المستوى العام لسوق التأمين بالجزائر، وذلك من خلال:

- الاستثمار الكبير في تكوين الموظفين داخل المؤسسة مستعملة لتكنولوجيا المعلومات في نشر المعرفة وخلقها، أين أنشأت مكتبة خاصة بالتأمين،[20] و خارجها بحيث توجههم للمدرسة الوطنية للدراسات العليا للتأمين (EHEA) وإلى الجامعات، كما قامت المؤسسة (CNA) بتكوين موظفيها في المجال المالي بالمعهد الجزائري للدراسات المالية العليا (IAHEF) التي أمضت اتفاقية في 2013 مع معهد (الجزائر- تونس) لتمويل التطوير المغربي العربي(IFID) بشراكة مع البنوك والمؤسسات المالية، وقامت المؤسسة **(CNA)** بشراكة مع مؤسسات التأمين الجزائرية والفرنسية ,Macif, Allianz France Axa, Bnp Paribas Assurance, Groupama وذلك للاستفادة من معارفهم في مجال التنظيم، التجديد والابتكار وتوفير منتجات جديدة خاصة بتأمين الأفراد،[21] ومع المدرسة الوطنية الفرنسية للتأمين(ENNAS) ومعهد التكوين المهني للتأمين(IFPASS) وذلك للتكوين وكسب الخبرة في المجال التقني والمالي.[22]

- توفير تحفيز مادي ومعنوي للموظفين.

تحاول مؤسسات التأمين الجزائرية استغلال كل مصادر المعرفة المتاحة لها لزيادة كفاءة مواردها البشرية وبالتالي تعزيز قدرتها التنافسية.

4-1-6- الاستثمار في كسب عملاء مؤسسات التأمين الجزائرية

تعمل مؤسسات التأمين الجزائرية على جذب العملاء والمحافظة عليهم، بالقيام:

- بتوفير منتجات بسيطة، متكيفة وخاصة بالعميل؛[23] كالجزائريين المتواجدين بالخارج؛[24]

- تبسيط عملية التأمين على العملاء باستغلال أنظمة تكنولوجيا المعلومات، وتوفير خدمات التأمين على الخط مثل نظام (CAGEX-Rating) لاستخدام الانترنت أوتوماتيكية عمليات التدوين والفواتير،[25]والقيام بالتسويق الالكتروني.

كل من هذه العوامل تؤثر على جودة المزيج التسويقي للمؤسسة التأمينية، و تؤثر بشكل مباشر على القيمة المتصورة عن الخدمة المعروضة والتضحية المقابلة لها.

4-1- دور الرأسمال الهيكلي لمؤسسات التأمين في بناء ميزة التكلفة النسبية

يحتل الرأسمال الهيكلي لمؤسسات التأمين الجزائرية مكانة كبيرة في بناء ميزة التكلفة النسبية، حيث يمكنهم من أداء مختلف الأنشطة بتكلفة أقل من منافسيهم. من خلال التحكم بمحددات التكلفة التالية:

4-2-1- اقتصاديات الحجم:

تتميز مؤسسات التأمين بصورة خاصة بإمكانية الاستفادة من رأسمالها الهيكلي في تخفيض تكاليفها الإنتاجية (كتكاليف التنقل، الاقتصاد في كمية الأوراق المستعملة والسرعة)، وهو ما يمكن المؤسسة من استيعاب اقتصاديات الحجم.

إلا أن واقع مؤسسات التأمين الجزائرية لا يتماشى مع قانون اقتصاديات الحجم، بسبب انخفاض الطلب على خدمات التأمين الاختيارية وارتفاعها على الإجبارية وخاصة تأمين السيارات ذات الأسعار المنخفضة مع ارتفاع معدل المخاطرة، مما جعلها تطالب برفع أسعار هذه الخدمة إلى الضعف[26]، ثم المطالبة بإلغاء إجبارية التأمين على السيارات، لأن عدد الحوادث لا يتناسب وقيمة التأمين.

4-2-2- ترابط الأنشطة

تستفيد مؤسسات التأمين الجزائرية من دور الرأسمال الهيكلي في توفير الكثير من التكاليف الإنتاجية من خلال خدمة وربط الأنشطة الإنتاجية والتوزيعية والترويجية.

4-2-3- التوقيت

إن استغلال الرأسمال الهيكلي في مؤسسات التأمين الجزائرية يعطيها فرصة الريادة (المتحرك الأول)، كتوفيرها لبعض الخدمات الجديدة مثل (خدمة إعادة الجثث، CAGEX-Rating) وهو ما يوفر لها تكاليف تكوين علامة تجارية بأذهان العملاء.

4-2-4- سياسة اتخاذ القرار

تعتمد مؤسسات التأمين الجزائرية على قواعد البيانات، أنظمة المعلومات و النماذج العلمية للمعارف في اتخاذ قرارات عرض المنتجات، مستوى الخدمة، تحديد قنوات التوزيع، وتعمل مؤسسات التأمين الجزائرية تحت توجيه (CNA) على إنشاء نظام معلوماتي إحصائي للتأمين متأقلم مع التغيرات الاقتصادية والتوقعات في البلاد.[27] وهو ما يمكنها من تقليل تكاليفها.

4-2-5- التموقع

تتميز مؤسسات التأمين الجزائرية باتساع شبكاتها التوزيعية وكذا الاعتماد على الوسطاء، بغرض التقرب قدر الإمكان من العملاء، إضافة إلى تقديم خدماتها التأمينية عبر الانترنت، وهو ما يزيد من قدرتها على تخفيض تكاليفها التوزيعية والترويجية.

4-2-6- العوامل المؤسساتية

تتأثر مؤسسات التأمين الجزائرية كثيرا بالقوانين الحكومية التي تحكم قطاع التأمين، مثل تحديد مقدار رأسمال المؤسسة التأمينية، الخدمات التأمينية الإجبارية، أسعار خدمات التأمين وخاصة الإجبارية منها...، مما يزيد من تكاليف المؤسسات التأمينية مقارنة بإيراداتها.[28]

الخلاصة:

تتوفر الدولة الجزائرية حسب تحليل بورتر للتنافسية على المدعمات الأساسية للتنافسية العالمية لصناعة التأمين، من حيث القدرة التنافسية الوطنية ما يثبت صحة الفرضية الأولى؛

يتميز الهيكل التنافسي لصناعة التأمين في الجزائر بشدة التنافس مما يمنحها قدرة تنافسية عالمية، ثبات الفرضية الثانية.

كما تعمل مؤسسات التأمين الجزائرية على الاهتمام بشكل كبير باستغلال رأسمالها الهيكلي في بناء مزايا تنافسية لخدماتها المعروضة، أين تعتمد على المعرفة بشكل أساسي في عملياتها، ثقافتها وملكيتها الفكرية، استعمالها لأنظمة تكنولوجيا المعلومات لتفعيل أداء موظفيها وكسب ولاء عملائها. وهو ما يثبت الفرضية الثالثة.

إلا أن التدخل الكبير للدولة الجزائرية في صناعة التأمينات من خلال فرض خدمات التأمين الإجبارية وسياسة التسعير، ضد قانون المنافسة الحرة، ويؤثر بشكل كبير على نجاح مؤسسات التأمين وتحقيق تنافسية عالمية.

الهوامش:

[1] Zakia Aïnouche**, « Des risques permanents en Algérie »**, »,Revue assurance, N°3, Revue éditée par le CNA, Juillet 2013, P(16).

[2] http://www.cna.dz/En-savoir-plus/Assurances-obligatoires04./04/2014

[3] http://msiladz.yoo7.com/t2174-topic/ 07/04/2014

[4] http://www.laciar.com/.08/04/2014

[5] Mohand Ouali, **« Comment faut t-il se familiariser avec la culture assurantielle?** »,Revue assurance, N°3, éditée par le CNA, Juillet 2013, P(24).

[6] M. Amara LATROUS (PDG-SAA), **« Plan Stratégique ou Dynamique de renouveau** », Bulletin d'information de la Société Nationale d'Assurance, 2006, P1.

[7] Karim Mansouri, **« Un partenariat pour la croissance** », Revue assurance, N°4, Décembre 2013, P(6).

[8] M. Chérif Benhabiles, cadre dirigeant à la CNMA, **«Notre approche vise à sécuriser tous les agriculteurs»,** Revue assurance, N°3, Juillet 2013, P(38).

[9] www.laciar.com. 01/04/2014.

[10] Publi-reportage, **« Une palette de garanties proposées par la SAPS »,** », revue de l'ASSURANCE, N°2, janvier 2013, p(31).

[11] www.capassurance-dz.com/procedure.php, 01/04/2014.

[12] Massi Badis, **« Salama Assurances Algérie ambitionnne de promouvoir la bonne gouvernance en entreprise »,** revue de l'ASSURANCE, N°2, éditée par le CNA, janvier 2013, p(24).

[13] Massi Badis, « **«Un métier d'une importance capitale pour les assurances**», revue de l'ASSURANCE, N°2, éditée par le CNA, janvier 2013, p(25).

[14] Massi Badis, Ibid, p(25).

[15] Massi Badis, Ibid, p(27).

[16] Farid Sadki, **« Gros plan sur l'expertise en assurance »,** revue de l'ASSURANCE, N°2, éditée par le CNA, janvier 2013, p(49).

[17] Farid Sadki, Ibid, p(49).

[18] www.cna.dz/ 01/04/2014.

[19]Massi Badis, **«Le BST contribue à éviter toute pratique éventuelle de concurrence déloyale et de dumping sur le marché»** , Revue assurance, n°3, Revue éditée par le CNA, juillet 2013, p(50-51).

[20] Samy Belgacem, **« Une bibliothèque dédiée au monde de l'assurance »,** revue de l'ASSURANCE, N°2, Revue éditée par le CNA, janvier 2013, p(28).

[21] Karim Mansouri, «**Le partenariat avec la MACIF offre des perspectives prometteuses»** Revue assurance, n°4, éditée par le CNA, décembre 2013, p(12).

[22] Mohand Ouali, **« Rétrospective, état des lieux et perspectives** », Revue assurance, n°3 ,éditée par le CNA, juillet 2013, p(7).

[23] Ahmed Bouaraba, **« Assurance de particuliers, un potentiel sous-exploité »,** revue de l'ASSURANCE, N°2, éditée par le CNA, janvier 2013, p(54).

[24] Farid Sadki, **« La SAPS s'en fait la promotrice »**, Revue assurance, n°3, éditée par le CNA, juillet 2013, p(8).

[25] Ahmed Bouaraba, **« Elaboration d'un système CAGEX-Rating », »,** revue de l'ASSURANCE, N°2, éditée par le CNA, janvier 2013, p(52-53).

[26] http://www.ennaharonline.com/ar/?news /01/03/2010.

[27] Massi Badis, Ibid, p(27).

[28]http://www.djazairnews.info/on-the-cover/122-on-the-cover. 08/05/2013 .